

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد الحصين إلى أخي في المدين والوطن/ د. سعود بن صالح المصبيح أصلح الله حاله ومآله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد: فقد تابعت إعادة لندوة (محو الأمّيّة) في برنامج وجهاً لوجه، وأعجبتني حزمك في إدارة الندوة ومحاولاتك الخروج بها من المتاهات المانشائية والدعائية الروتينية، وذكرني اسمك بأخر لقاء لي مع صالح بن مصبيح رحمه الله (قبل أربعين سنة) وكان يحكي لي قصة مرافقته لجنّان الملك عبد العزيز رحمه الله إلى الرياض، وعرضه زمن الدراسة في الطائف قبل ذلك وأحبينا فيه لطفه وبساطته وخفة دمه، رحمه الله وغفر له:

(1) علاقتي بمحو الأمّيّة وتعليم الكبار، مضى عليها ثلاثون سنة عندما كنت قائماً على الإدارة العامّة للثقافة في وزارة المعارف.

(2) كنت أقول (وإن لم أفعل) إن نظامها يجب أن يخرج عن المسار التقليدي للتعليم لأنها مرحلة طارئة علاجية، وحاولت فيما بعد تغيير مسار التعليم العام فيما عُرِف بعنوان: المدارس الشاملة التي (طوّرت) ثم ألغيت كما توقعت لها، وفي مدرسة الفهد بالعليا الموجودة الآن بين الحياة والموت.

(3) ولكن أقرب صورة للتغيير يمكن أن تقبل: نظام المعادلة في أمريكا الذي يسمح للطالب بالاعداد لدخول الجامعة دون دراسة سابقة، وتنظيم محدود في إنكلترا للعلاج أيضاً بعنوان: (6 th form colleges).

(4) وعلى الهامش أعجبتني رد الدكتور/ صالح المالك على فكرة: التعليم الإيجابي، ولم تعجبني محاولة الأستاذان عبد العزيز الدبّي أن تجنّب البحث بذكر جهود الوزارة والدولة.

وقليل ممن تفضّل الله عليهم بالمواطنة السعودية ومنهم وزارة الإعلام يدركون أن ما ميّز المملكة المباركة هو المدين، وليس الدنيا، (فميزانية فرنسا للتعليم وحده تزيد على ميزانية المملكة كاملة) ولكن لا يوجد دولة في الألف سنة الماضية قامت على الدعوة إلى الله على بصيرة والجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا غير دولة التوحيد والسنة في جزيرة العرب بقيادة محمد بن سعود وبقيادة عبد العزيز بن عبد الرحمن وبينهما (بدرجة أقل) بقيادة تركي بن عبد الله رحمهم الله جميعاً وثبت عقبهم على الحق وجعلهم هدالة مهتدين.

وتتميّز على جميع بلاد المسلمين بالعقيدة الصّحيحة فلا يوجد قبر مرثوع أو مبنيّ على مسجد، وبالسّنّة في العبادة فلا أثر للبدع المنتشرة بين المسلمين في مساجدها، وبالقضاء الشرعيّ عامة، وإقامة الحدود، ومنع المعاصي الظاهرة، وفرض الحجاب على النساء في العلم والعمل... إلخ.

5) ولم يعجبني تدخّل الأخ/ عبد العزيز الدبيان فيما لا يعلمه من تفسير القرآن وحكمة الخلق: ظنّ أنّ الله خلق الخلق لعمارة الأرض مادياً، والله يقول في محكم كتابه: (وما خلقت الجن والإنس إلّا ليعبدون) وأكثر من تميّزوا بالعمارة المادية هم أكثر الخلق ضلالاً: قال الله تعالى: (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوّة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون). وظنّ أنّ الله تعالى وضع الإنسان خليفة في الأرض.

ولن يجد له سنداً في هذا المظنّ غير رأي ضعيف مرجوح، فالله لا يحتاج إلى خليفة فهو الحي الذي لا يموت بل هو الخليفة كما ورد في صحيح مسلم.

وإنما المعنى كما قال أكثر المفسرين: يخلف بعضهم بعضاً.

وفتكم الله لخدمة الدين وبلده ودولته وبخاصّة في مجال الاعلام الذي يسيء كثيراً من حيث يظنّ أنّه يحسن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصين عفا الله عنه. الرسالة رقم 166 في 1418/5/9هـ.